3me Année, No. 120.

Lundi-21-1935

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٢٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ رجب سنة ١٣٥٤ — ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة			
١٦٨١	أحمد شوقى	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٦٨٣	الجمال البائس	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٦٨٧	أحلام السلام	:	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٦٩٠	فريزر ودراسة الخرافة	:	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٦٩٢	العامية والعربية أيضاً ...	:	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٦٩٣	النقد والنقاد	:	الأستاذ أحمد الزين ... ...
١٦٩٥	الشعر الأموى	:	الزيات ... ...
١٦٩٨	أثر أبى فذ	:	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٧٠١	أبو الميناء	:	محمود محمود خليل ... ...
١٧٠٣	مراقب الصحف بالآستانة (قصيدة)	:	المغفور له أحمد شوقى بك ...
١٧٠٤	خطرات «	:	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٧٠٥	بعد الأخاء والصفاء «	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٧٠٦	الكائنات النبية فى شعر شكسبير ...	:	خيرى حماد ... ...
١٧٠٩	حروب طروادة (قصة)	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٧١٣	رحلة إلى حدود مصر الغربية	:	الأستاذ محمد ثابت ... ...
١٧١٦	ذكرى للوسيقى سان سيان . مباحث عن أصل الترك ...		
١٧١٧	خطر على المؤلفين . معرض للاتجيل . آثار الفيكنج		
	كيف يشجعون الأدب		
١٧١٨	آخر كتاب الكولونيل لورنس ، كتاب لماتوزيو ، من ضحايا النازى ، منازل الفضل		
١٧١٩	وحى السمر قصص الحياة (كتابان)	:	الأستاذ محمود الخفيف ...

أحمد شـــوقى

بمناسبة ذكراه الثالثة

اجتمع رأى الناس — ماعدا الشعراء — على أن شوقى طيب الله ذكره، كان تعويضاً عادلاً عن عشرة قرون خلت من تاريخ العرب لم يظهر فيها شاعر موهوب يصل ما انقطع من وحى الشعر، ويجدد ما اندرس من نهج الأدب، ويحفظ للبيان العربى قسطه المأثور من التعبير الملهم عن كلمة الله المنبثة فى الكون، وأسرار الجمال المضمرة فى الطبيعة، ومعانى الخير الغامضة فى الحياة؛ وأن فقده كان فقداً للوجدان الفنى فى الشعب الذى علمه كيف يتذوق الأدب ويستسيغ الشعر، ويتضح عواطفه الجافة بفيض هذه القريحة النابغة الثرة؛ فالأعوام تعقب

الأعوام ، والذكرى تخلف الذكرى ، والأسى لا يزال يُرمض الجوانح لامتناع الصبر عليه وإعواز العوض منه ؛ فسيبقى شوقي كما وضعه القدر كمالاً في نقص كان ، وهيهات أن يصير نقصاً في كمال سيكون ؛ وسيدور الفلك ويدور ، ويقصد النقد ويجور ، ويتطور الذوق ويسمو ، وشعر شوقي ثابت ما ثبت الحق ، خالد ما خلد القرآن ، مقروء ما بقي العرب !

ذلك لأن الطبيعة اختارته لرسالة الشعر بعد فترة موئسة من الرسل ، ثم آثرته بالنصيب الأوفى من الفكر والخيال والعاطفة ، وهن الملكات الثلاث التي ترفد القريحة وتمد الطبع ، وعلى تفاوتها في القوة والضعف يتفاوت الفنان في السبق والتخلف ؛ ثم زوّدته بالأذن الموسيقية والقريحة السخية والأداة الطيعة ، فشب عبقرياً بالفطرة ، لا شأن للبيئة في تنشئته ، ولا للمدرسة في إعداده ، ولا للفرصة في توجيهه ؛ وهل كان أثر البيئة وقفاً عليه ، وتعليم المدرسة خاصاً به ، ومواتاة الفرص امتيازاً له ؟ إنما كان مثله في رسالة الشعر كمثل الأنبياء في رسالة الدين ، يختارهم الله من الضعفاء والفقراء والأميين ليكون جلاله عليهم أبهر ، ومعجزته فيهم أظهر ، وحجته منهم أبلغ

وشوقي رجل روحه أقوى من فنه ، وشعره أوسع من علمه ، وحكمته أمتن من خلقه ، وقدرته أكبر من استعداده ، فلا يشك قارئه في أنه وسيط لروح خفية تقوده ، ورسول لقوة الهية تلهمه ؛ وما اكتسب من القراءة والأسفار إلا إرهاف الذوق ، وتحصيل المادة ، وتوسيع الخبرة ؛ والذوق في الفن كالعقل في العلم إنما يحصلان بالدرس والتجربة والسن ؛ والطبيعة تصنع صاحب العبقرية ، ولكنها تبدأ صاحب الذوق

* * *

الشاعر المطبوع رجل يتأثر خياله بقوة ، وينفعل قلبه بسرعة ، ثم يكون بين خياله وقلبه تجاوب سريع مستمر ؛ له أذن مرهفة الحس تفطن للايقاع وتطرب للنغم ، وذوق سليم الادراك يعرف جمال الشعر ويعلم مواقع الكلم ، ونفس ترى المُثُل الرائع فتحمّى وتتحمس ، ثم يدفعها السمو الفني فيها إلى المنافسة الحرة والمعارضة النبيلة ؛ وإذا تناول الفكرة الأساسية الأولية لموضوع ما ، لا يلبث أن يراها في دخيلة نفسه تنمو وتتسع وتتركب وتتشعب وتتلون ، ثم تندو ولوداً خصبة ؛ ثم لا ينفك شاعراً بالحاجة الملحة إلى الانتاج الناشئ عن غزارة الفيض وحرارة العاطفة ؛ ثم يدرك في يسر ما بين المعاني المجردة والمواد المحسّة من علاقة ، فيتخذ من هذه ألواناً لتلك ، بحيث تولد هذه الأفكار في الذهن مكسوة بهذه الصور ؛ تتمثل في خاطره المواد من ذات نفسها على الوجه الأنسب للتصوير والوضع الأجمل في النظم ، فاذا كان الموضوع مؤثراً انثالت عليه العواطف معجلة تريد أن تظهر ، مزدحمة تحاول أن تفيض

ذلك هو الشاعر المطبوع ، وذلك هو شوقي ؛ علمناه بالدرس ، وعرفناه بالصحبة ، فما انخزل يوماً في تحليقه وإسفافه عن مواقف العبقرية . ولئن كان في شعر شبابه مأسور الفكر ، محصور الخيال ، محدود النظر ، لا يعبر إلا عن رأي القصر ، ولا يصور إلا بألوان البيئة ، لقد كانت هذه الحقبة الرسمية غيبة للشاعر عن نفسه ، وذهولاً منه عن وجوده ؛ وقديماً كانت صلات الشعراء بالملوك والخلفاء عاهة الشعر وآفة العبقرية ، فلما أعتقته الحرب من رق الوظيفة ، وأطلقته انجلترا بالنفي إلى الأندلس ، تيقظ فيه الرسول الشاعر والحكيم المصلح ، فحلق بخياله في كل جو ، وسطع بعقله في كل أفق ، وشدا بالاسلام والعروبة والمصرية شدوا ردده كل لسان واهتز له كل قلب ؛ ثم زاد في القيثارة العربية الأوتار الناقصة ، فأضاف الشعر القصصي والشعر التمثيلي إلى شعرنا الغنائي ؛ فكان بذلك وحده الشاعر الكامل !

* * *

شوقي كله من صنع الطبيعة ، ولد منشداً كما ولد البلبل مغرداً ؛ فالحكم على شعره بقوانين النقد الوضعية ، وآراء الناقدين الشخصية ، لا يضعه في مكانه ، ولا يزنه بميزانه . اقرأه ثم راجع فيه نفسك ، واستشر في أثره حسك ، فاذا وجدت ذهنك يشتغل ، وشعورك يشتعل ، وروحك تتصل بروحه ، وذوقك يرتاح لذوته ، فثق أنك بإزاء شاعر علت مزاياه على النقد ، وسخرت مواهبه بالقيود :

* * *

إن شوقي سيظل على رغم الهتاف به مغموط الحق مادام الشعر العربي للخاصة ، لأن الخواص أكثرهم لا ينصفونه ، والعوام كلهم لا يفهمونه ، فمتى زالت معرّة الأمية عن الأمة العربية أصبح لشعره يومئذ شأن وأي شأن

احمد حسن الزيات